

بيان الإمارة الإسلامية تجاه المؤتمرات المخطط لها من قبل أمريكا تحت عنوان (علماء الدين)



بيان الإمارة الإسلامية تجاه المؤتمرات المخطط لها من قبل أمريكا تحت عنوان (علماء الدين)

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل 17 عاماً غزت أمريكا وحلفاءها حكومة إسلامية مشروعة في أفغانستان، واحتلت أرض الإسلام، فبدأ الجهاد ضدهم، ونتيجة التضحيات التي لا مثيل لها للشعب الأفغاني طيلة السنوات السبعة عشر الماضية اضطر الجنود المحتلون للاعتراف بهزيمتهم، والاستعداد للهروب من أرض الإسلام هذه.

لذلك يقوم الكفار الذي يأسوا من الانتصار باستخدام دسائس وأساليب أخرى لإسكات صوت الحرية التي ينادي به شعبنا المؤمن الأبي، ولضياح ثمرة تلك التضحيات الثمينة التي بذلوها.

وقد صرح قائد القوات الأمريكية المحتلة (الجنرال/ جان نيكولسن) خلال مؤتمر صحفي انعقد في كابل بتاريخ (18/مارس/2018) بأن أمريكا تعزم أن تورد ضغوطاً متنوعة على طالبان خلال هذا العام، وأضاف

المذكور: “إننا نريد أن نورد على طالبان ضغوطاً عسكرية، وسياسية، ومذهبية” وكان هدفه من الضغوط المذهبية انعقاد مؤتمرات باسم علماء الدين في أفغانستان، وباكستان وغيرها من الدول الإسلامية، وإصدار فتاوى ضد طالبان في هذه المؤتمرات والاجتماعات، وسلب مشروعية مقاومتهم من الناحية الدينية.

وفي هذا الإطار ووفق تخطيط أمريكا انعقد المؤتمر الأول لعلماء الدين في مدينة “بوجور” بدولة اندونيسيا بتاريخ (11/ مايو/ 2018)، وكان التخطيط أن تتعقد مثل هذه المؤتمرات في كابل، وإسلام أباد، والمملكة العربية السعودية.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر هذا المشروع مشروعاً أمريكياً بحتاً معادياً للإسلام، بحيث يتولى المحتلون الأمريكيون تخطيطه، وتمويله وتنظيم جميع أموره، ويريد الأمريكيون بأن يجدوا مسوغاً لاحتلالهم العسكري الغاشم وإدارتهم العميلة في كابل، وأن يعطوه صبغة قانونية، كل ذلك من أجل تضعيف جهاد الشعب الأفغاني المؤمن تجاههم.

لكن على الأمريكيين وحلفائهم بأن يدركوا بأن الله عز وجل سيبتل جميع دسائسهم هذه، وجميع محاولاتهم ستبوء بالفشل، كما فشلت جهودهم العسكرية، والسياسية، والدعائية. يقول الله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) [الصف:8].

وتجاه مؤامرة المحتلين هذه، تعلن الإمارة الإسلامية لعلماء الدين بأن يبتعدوا عن مثل هذه المؤتمرات والتجمعات، ومن يعتقد من المشايخ والعلماء بأنهم بمشاركتهم في مثل هذه المؤتمرات سيدافعون عن قضية المجاهدين وينطقون بالحق، فإننا نقول لهم بأنكم مهما نطقتم بالحق فإن القرار النهائي لهذه المؤتمرات والدعاية الإعلامية لها بيد المحتلين، وبإمكانهم تحريف كلامكم بكل سهولة وتعبيرها لصالحهم، كما شاهدناه في مؤتمر اندونيسيا، حيث رفع بعض العلماء صوت الحق في المؤتمر لكن الإعلام لم ينشر تصريحاتهم، بل وعلاوة على ذلك ومن أجل إذلال العلماء أذاعوا أنباءً بأنه تم توزيع دولارات في ظروف مغلقة عليهم.

وكما كان الأمر في مؤتمر كابل، فقد جمعوا الناس، ثم قرأوا على مسامعهم مقالة مؤلفة من قبل باسم الفتوى، ثم طلبوا لذلك كأنها فتوى صادرة باتفاق الجميع، وإلى الحد الذي راقبنا تطورات هذا المؤتمر وطالعنا قراراته، فإن هؤلاء ليست لديهم أية أدلة شرعية أو منطقية لإبطال أو سلب مشروعية هذا الجهاد المستمر، وغاية ما عندهم إنما هي كلمات عامة فقط، ومن ذلك:

يلصقون بالمجاهدين تهمة إلحاق الخسائر بالمدينين، ويلومونهم على مقتل الأطفال والنساء في هجماتهم. لكننا نقول لهم بأن هدف جهادنا ليس إراقة دماء الأبرياء البتة، وإنما بذلنا قصارى جهودنا كي لا يلحق أذى ضرر بمواطنينا الأعداء، ولأجل هذا أسسنا لجنة خاصة باسم (لجنة منع وقوع الخسائر بالمدينين)، وفتحنا رقماً ساخناً لتلقي الشكاوى في هذا الشأن، وفي حالة التقصير وعدم المبالاة قمنا بمجازاة المجاهدين المسؤولين على ذلك. لكن رغم ذلك كله فإن وقوع شيء من الخسائر في صفوف المدينين هو الجانب السلبي للحروب والمعارك، ولو قرأنا في تاريخ الصحابة وفتوحاتهم وغزواتهم لوجدنا نماذج من قتل الأبرياء عن طريق الخطأ في الغزوات، لكن العلماء لم يبطلوا أبداً جهاداً مشروعاً من أجل وقوع شيء من الخسائر عن طريق الخطأ في صفوف المدينين.

النقطة الثانية التي يكثر تداولها في هذه المؤتمرات لإبطال الجهاد الحالي هي، أنهم يقولون بأن الجهاد لا بد أن يتم إعلانه من قبل حكومة قائمة أو السلطان، وإلا فإنه لا يصح ذلك الجهاد. لكننا نقول لهم بأننا لو معناه النظر في تاريخ المقاومة الإسلامية المعاصرة لوجدنا بأنه في قرني الثامن وعشر والتاسع عشر الميلادي حينما تم غزو العالم الإسلامي من قبل اسبانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا، وهولندا، وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية، وأصبح العالم الإسلامي بأسره من المغرب العربي إلى أقصى الهند تحت استعمار الغرب، وفُرضت عليهم من قبل المحتلين حكومات ظالمة ومستبدة، وواصلوا احتلالهم العسكري، والسياسي، والفكري، والاقتصادي عليهم، بعد ذلك بدأ وميض الجهاد المسلح ضد المحتلين في مناطق مختلفة، وهذا الجهاد الذي يعد صفحة مشرقة في التاريخ الإسلامي لم تعلنه الحكومات، بل إن أبطال هذه الحركات هم شخصيات أمثال (السيد أحمد شهيد، الإمام شامل الداغستاني، عبد القادر الجزائري، الملا مشك عالم، غمر المختار، عز الدين قسام، محمد أحمد المهدي السوداني، إبراهيم بك، شيخ الهند المولانا محمود الحسن، وغيرهم) وبمرور الزمن تحولت هذه الحركات الفردية إلى ثورات شعبية، والتي طردت العدو المحتل من العالم الإسلامي.

وإلى الآن لم يجرح أحد من علماء الإسلام في جهاد أولئك الأبطال، كما أنهم لم يعتبروا جهادهم غير مشروع لكونه لم تعلنه الحكومات. وقبل ثلاثة عقود حينما بدأ المجاهدون الأفغان جهادهم ضد الاتحاد السوفيتي والشيوخ أعلن علماء جميع العالم دعمهم ومساندتهم رغم أنه لم توجد هناك أية حكومة قائمة للمجاهدين.

كما أن جهادنا الحالي هو جهاد الدفع، لأن الكفار اعتدوا على أرض الإسلام، والفقهاء متفقون على أن الكفار إذا اعتدوا على بلاد المسلمين فإن الجهاد يكون فرض عين على كل فرد من المسلمين (الرجل، والأنثى، والحر، والعبد) من غير حاجة إلى استئذان، وإن تركوه فإن الجميع آثمون، لذلك فإن جهاد الدفع لا يحتاج إلى حكومة ولا إذن.

وإن سلمنا جدلاً بأن إعلان الجهاد لا بد أن يكون صادراً من قبل حكومة قائمة، فإن جهادنا ضد أمريكا جهاد مشروع، لأن فتواه إنما صدرت حينما كانت الإمارة الإسلامية قائمة بزعامة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، حيث اجتمع 1500 عالم بتاريخ (3/7/1422 هـ ق) قبل الهجوم الأمريكي ببضعة أيام، وأصدروا فتوى الجهاد ضد الأمريكيين في أفغانستان، وكانت الإمارة الإسلامية وقتئذ تحكم 95% من أراضي أفغانستان، واعترف بها دولياً من قبل عدة دول، كما أن مشروعية الحكومة الإسلامية لا تنتهي بمجرد انسحاب أفرادها من العاصمة والمدن الكبرى بسبب هجوم الكفار، لذا فإن الإمارة الإسلامية كانت حكومة إسلامية في ذلك الوقت، وهي الآن أيضاً حكومة إسلامية، فالإمارة الإسلامية تسيطر حالياً أيضاً على جزء أكبر من أرض أفغانستان بالنسبة للأمريكيين وإدارتهم العملية.

ومثل ما ذكرنا من النقاط، فإن جميع كلام هؤلاء لا يستند إلى دليل وليس له أي أصل شرعي، وبما أنهم يوجهون أصابع اللوم للمجاهدين فقط، ولا ينطقون ببنت شفة ضد المحتلين الكفار الظالمين ولا يحرمون احتلالهم العسكري، فيتبين وضوح الشمس بأنهم يخدمون الاحتلال فقط، لذلك فإننا نذكر علماء الدين بأن يخافوا الله ويخشوا عقابه في خوضهم بالباطل في هذه المسألة الحساسة.

عليهم أن يعلموا بأن أمريكا هي الطاغوت الأكبر في هذا العصر، حيث غصبت حقوق المسلمين في جميع

بقاع العالم، واحتلت بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى، وارتكبت أنواع من الجرائم في حق المسلمين في مختلف المناطق، وأنتم تعلمون بأن مجاهدي أفغانستان لا يقاتلون عدوهم بالحجارة والعصي كشعب فلسطين المضطهد، بل إنهم يقاتلونهم بالأسلحة المتطورة التي اغتتموها من هؤلاء المحتلين، ويلقنون الأمريكيين دروساً قاسية بأسلحتهم هم، والحمد لله فإننا كل يوم نشهد فتوحات وانتصارات عظيمة للمجاهدين، ويعترف الأمريكيون أنفسهم بأنه قتل وأصيب أكثر من (25) ألف جندي لهم في أفغانستان، وابتلي آلاف الآخريين بشتى أنواع الأمراض النفسية والعقلية، لذا فإنه يحرم شرعاً وعرفاً بأن يسعى المسلمون وخاصة العلماء منهم في إنقاذ هذا المحتل الظالم الذي أوشك على الهلاك في أفغانستان، لأن موالاة هذا الطاغوت الأمريكي ذنب عظيم، وانحراف ظاهر، نسأل الله أن يحفظ علماءنا من الوقوع فيه.

وفي الختام فإننا نرجو مرة أخرى من العلماء الأفاضل في أفغانستان وجميع العالم الإسلامي بأن يكونوا دعماً وسنداً للمجاهدين والشعب المسلم بدل المشاركة في هذه المؤتمرات الاستخبارية للعدو، حتى يمن الله علينا برحمته، ويبعد عنا فتنة الاحتلال، ويعيد علينا أمننا عزتنا واستقلالنا. وما ذلك على الله بعزيز.

إمارة أفغانستان الإسلامية

12/10/1439 هـ ق

٥٣/١٣٩٧ هـ ش - 2018/6/26 م

الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (مقدمة)



الرد المفقود من تسريبات أبوت آباد (مقدمة)

موقع "مافا السياسي" ينشر الرسالة الجوابية التي كتبها مصطفى حامد

ردا على رسالة "أبو الخير ومجلس شورى القاعدة" في صيف عام 2009

نبدأ اولاً بنشر النص الأصلي لرسالة الأخ أبو الخير (أبو جهاد) - رحمه الله - كما هي في أوراقى، ولم أقارنه مع النص المنشور فى الموقع الأمريكى الذى نشر تسريبات من أوراق أسامة بن لادن التى إستولوا عليها من منزله فى " أبوت آباد".

يتبع ذلك نشر ردى كاملاً على تلك الرسالة . وهو الرد الذى إختفى بطريقة غامضة من الموقع الأمريكى. وكان من المفترض أن يكون مرفقاً بالرسالة ، ولكن لم ينشر منه شئ ، كاملاً أو منقوصاً ، لا فى تسريبات أبوت آباد ولا فى أى موقع آخر .

سوف يأتي ذلك الرد على سبع حلقات ، مع عناوين فرعية لكل حلقة، تشير إلى أهم النقاط التي تحتويها.

مع ملاحظة أن رسالة أبو الخير مؤرخة في أغسطس 2009 ، وأن ردى عليها جاء مباشرة وقريبا من ذلك التاريخ .

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايرد)

www.mafa.world

نص رسالة أبو الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الأستاذ الفاضل مصطفى حامد حفظه الله ورعاه

السلام عليكم رحمة الله وبركاته.

نسأل الله تعالى أن تكونوا على خير حال في الدين والدنيا.

نحن بخير ولله الحمد والمنة، ونسأل الله أن يجمعنا وإياكم على خير حال في الدنيا والآخرة.

أخي الكريم:

لقد اطلعت ومجموعة من الأخوة –الذين تعرفهم ويعرفونك وتثق بهم وعاشتهم سنوات طويلة في ساحات القتال ومعامع المعارك وغبار السير في سبيل الله– على بعض ما نشر باسمكم من كتب ومقالات عن الجهاد والمجاهدين في أفغانستان، وبالذات ما جاء في كتابي (صليب في سماء قندهار) و (حرب المطايرد).

وقد لفت انتباهنا بعض ما تضمنته تلك المنشورات، وبالأخص ما احتواه كتاب (صليب في سماء قندهار) من أمور تستحق التوقف عندها، فالكتاب إلى جانب بعض ما ذكر من الحقائق الصحيحة، فقد ضم أموراً أخرى لا صلة لها بالواقع، وليست لها أية علاقة بالحقيقة!!

وأنا ومن باب النصح الأخوي العام الذي هو حق للمؤمن على أخيه المؤمن، وبحكم علاقة الأخوة الخاصة التي ربطتني بك سنوات في أرض الجهاد، ومن باب بيان الحقيقة للجميع وتوثيقها، رأيت من الواجب علي أن أنقل لك تعليقاتي وتعليقات الإخوة على بعض تلك الأمور التي تضمنها الكتاب، والتي تخالف الحقائق التي كنت وإياك وهم شاهدين عليها أكثر مع غيرنا من الإخوة الذين لا زالو على قيد الحياة!!

وأرجو أن يتسع لي صدرك، فأنت من مزاياك المعروفة جرأتك في النقد وحدثك فيه أحياناً، ومن منح نفسه هذا الحق، فلن يبخل به على إخوانه.

وسوف أحاول أن يكون تعليقي على بعض ما تضمنه الكتاب متمثلاً في نماذج من الحقائق والوقائع التي عشتها أو أكثرها معك، وعاشها معنا إخوة كثيرون هم محل ثقتي وثقتك، ولا زالو على قيد الحياة ولله الحمد.

وقبل الشروع في صلب الموضوع أريد أن أؤكد على حقيقتين مهمتين:

– وهي أنني كنت إلى غاية قراءتي للكتاب قبل شهرين أعتقد أن الأستاذ مصطفى حامد لا يقول ولا يكتب إلا ما يعتقد هو على الأقل أنه الحقيقة، وكانت مشكلته مع بعض أصدقائه هي طريقة نشره للحقيقة، وليست عدم صدقه في نقله لها.

ولعلك تتذكر أنني قد أرسلت لك من قبل واقترحت عليك تأجيل نشر بعض الحقائق أيام (هاشم المكي) لأني أرى أن الوقت ليس مناسباً لنشرها في تلك الظروف، والمستفيد من نشرها يومئذ هم الخصوم والأعداء في رأيي، ولم أختلف معك يومها أن كثير منها حقائق .

ولكني بعد قراءة الكتب الأخيرة وخاصة (صليب في سماء قندهار) إهتزت قناعاتي السابقة، واكتشفت أن حجم تشويه الحقائق الموجود في الكتاب يصعب تفسيره أو تبريره أو إيجاد مخرج لائق له!!

وكان من الصعب علي أن أقف وبقية الأخوة صامتين بينما تذبح الحقيقة ويزور التاريخ من أجل أهداف أعرف أنك أول من يكفر بها.

وهذا الأمر جعلني أشك في نسبة الكتاب إليك حقيقة، فأنا أستبعد صدور مثل هذه الأمور عن شخصك الكريم.

ولذلك فأنا في هذا التعليق أنسب الأقوال للكتاب وليس لك شخصياً (مع أنني سأذكر كلامي بصيغة المشار إليه وهو أنت لكونه صدر باسمك الكريم)، لأنني أستبعد أن تكون أنت الذي كتبت هذه الأمور المنكرة

ومهما يكن فسوف تبقى لك شيخنا الكريم مكانتك ومنزلتك وسابقتك في الجهاد محفوظة عندي وعند الله

وعند الناس إن شاء الله.

– لا أشك أن الكتاب هو كتابٌ نقدي ينقد مرحلةً من المراحل بما فيها من إيجابيات وسلبات، ولكن من المعلوم عند النقاد المنصفين أن النقد لا يكون بصيغة الهدم المطلق، والتحقيق والتسفيه والإتهام المباشر للبعض إلى حدٍ وصل أحياناً إلى التخوين، وكل ذلك بلا دليل ولا برهان، مما يوحي للقارئ أن هناك معركة لا زالت نارها تشتعل بين جنبي الكاتب مع بعض من عاصروه وعاشوه وقد وجد الفرصة المناسبة من خلال قلمه لتصفية الحساب بينه وبينهم دون النظر إلى ما يؤديه ذلك من نتائج سلبية قاتلة – هذا فيما لو كانت الاتهامات صحيحة فكيف وهي مشكوك بها ولا دليل عليها.

– واضح أن الكاتب آذاه ما وصل إليه الحال بعد الأحداث وكأنه يريد النجاح حليفه وحليف من معه دائماً وكأنه لا يعلم أن هناك أخطاءً وابتلاءات وتمحيص وتنقية واختار ليميز الله الخبيث من الطيب، ولأنني والأخوة نعرفك جيداً ونعرف صدقك لقلنا أن أبا الوليد ينتقم بكلامه ممن أدخله بهذه الورطة مع أنه (أبا الوليد) كان من أكبر وأكثر المدافعين والمؤيدين له ينتقده اليوم ويهاجمه ويتهمه، بل كان مستشاره السياسي بجدارة.

أخي الكريم

وقبل الدخول في تفاصيل التعليق، وذكر الأمثلة أريد أن أذكر بعض الملاحظات العامة على الكتاب.

الملاحظة الأولى : هي أن القارئ للكتاب من أوله إلى آخره يدرك بسهولة أن الكتاب في جوهره هو هجوم كاسح – بسبب وبدون سبب – على أهم شرائح المجاهدين، وفي مقدمتهم المجاهدون الذين تصفهم (بالسلفية) وتمثلهم من وجهة نظرك (القاعدة وأميرها الشيخ أسامة)، ومن على شاكلتهم من المجاهدين في الشيشان أو البوسنة....الخ.

كما نالت حركة طالبان نصيباً مقدرًا من هذا الهجوم.

ولم يسلم من هذا الهجوم الكاسح إلا قلة من الأخوة الأوزبك والطاجيك، الذين شفعت لهم علاقتهم بك وبالجمهورية الإسلامية على ما يبدو، فسلموا من هذا الهجوم الكاسح، بل نالوا نصيباً وافراً من الإطراء والمديح!!

وما تضمنه الكتاب من أمور أخرى هي في الحقيقة سيقت لخدمة هذا الهدف.

وفي الوقت الذي اقر لك بحق النقد البناء، إلا أنني أرى أن نقدك للمجاهدين وقياداتهم لم يكن موضوعياً ولا متوازناً، بل كان ظالماً متحيزاً، فقد ظلمتهم حين اتهمتهم تهماً باطلة لم تكلف نفسك عناء محاولة إثباتها، وظلمتهم مرة أخرى حين لم تذكر لهم حسناتهم وتضحياتهم بما يتناسب مع حجمها، مع أنك مطلع عليها بدقة.

وسوف تأتي معنا أمثلة تفصيلية لهذا الكلام.

وفي المقابل ففي الوقت الذي حملت تيار أصحاب (العقيدة الصحيحة) على حد تعبيرك مسئولية التآمر على الجهاد والمجاهدين، والكوارث التي حلت به، لم تحمل أصحاب (العقيدة الفاسدة) مسئولية ما قاموا به من دور مكشوف كانوا ولا زالوا يفاخرون به في التآمر على الجهاد وخيانة المجاهدين، وأنت مطلع عليها بالكامل!!

فهل هذا من الإنصاف والعدل أخي الكريم؟

الملاحظة الثانية: أن الكتاب في سبيل خدمة فكرته المتمثلة في هدم هذا التيار الجهادي الذي سبق الحديث عنه وفكره، وتحميله مسئولية ما قام به وما لم يقم به، حشد كما هائلا من التهم التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وهذا ماسنراه من خلال النماذج والأمثلة التي سنذكرها فيما يلي:

المثال الأول: حول عمليات 11 سبتمبر

تكلم الكتاب على عمليات سبتمبر من عدة نواح وقد جاء كلامه في معظمه مخالفا للحقيقة، مليئا بالمغالطات.

فمن حيث الجهة التي قامت بالعمليات، تبنى الكتاب وجهة نظر غريبة عجيبة، فهو تارة يشكك في كون تنظيم القاعدة هو الذي قام بها، فيقول مثلا ” **ولو صحت الادعاءات الأمريكية أن بن لادن نجم جلال أباد يقف وراء تدمير مباني مركز التجارة الدولي....**” (الصليب ص 46)

وتارة يعترف بحقيقة أن القاعدة هي التي قامت بالعمليات، ولكنه يحرص على أن يسلبها أي شرف في ذلك، فيدعي أن المخبرات الأمريكية هي التي استدرجتها للعمليات وسهلت مهمتها في القيام بها!!!

يقول الكتاب بالحرف: ” **ولكن النظرية التي يتبناها الكاتب هي أن أمريكا كانت تجهز لعملية ” عاصفة الطائرات ” منذ عام 1997 م، وتستدرج إليها تنظيم القاعدة عبر إختراق أمنى للتنظيم بعناصر تعيش في أوروبا و باكستان.**”

وتارة يتنفل فيضيف دورا آخر في العمليات للموساد الإسرائيلي!!

(انظر ص311 من كتاب صليب في سماء قندهار).

وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي في العمليات كان مقتصرًا على عدم إيقافها مع العلم بها!

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

اقرأ معي كل ذلك في النص التالي:

يقول الكتاب: "...وفي عاصفة الطائرات العربية (2001 م). دلائل كثيرة تشير إلى معرفة جهات أمنية أمريكية بعملية "عاصفة الطائرات" قبل تنفيذها. وأن تحذيرات عديدة وصلت إلى المسؤولين الأمريكيين على أعلى مستوى، وقد تم تجاهلها جميعاً."

لاحظ أنه في هذا النص يثبت مجرد علم الأمريكيان بالعمليات، وفي النص الذي قبله يثبت أنهم هم الذين كانوا يجهزون للعمليات!! وتارة أخرى يرى أن الدور الأمريكي تجاوز مرحلة تجاهل التحذيرات إلى مرحلة تسهيل المهمة. تابع معي قول الكتاب:

"بل الأدهى من ذلك دلائل على أن هذه العملية قد تم إفساح الطريق لمنفذها وتسهيل إنجازهم لها.

"الإجراء الوحيد الذي تم إتخاذه أمريكيا هو عدم زهاب الموظفين اليهود يومها - وعددهم أربعة آلاف - إلى عملهم في أبراج التجارة كما لم يذهب زملاؤهم اليهود إلى أعمالهم في البنتاجون الذي صدمته طائرة أخرى، حسب إدعاء السلطات الأمريكية.

"إذن ما حدث في 11 سبتمبر 2001 م، كان ببساطة مؤامرة حاكتها الإدارة الأمريكية على شعبها لأجل إستدراجه لتأييد مشروعها الإمبريالي "وتهويلاتها العسكرية" التي تغير بها الحقائق السياسية في العالم. "والأعجب أنها إستدرجت وسهلت العمل لمنظمة "إرهابية دولية" كي تدمر منشآت وتقتل مواطنين، مفروض على تلك الحكومة أن تحميهم.

هذا ما حدث لتبرير "الحرب العالمية على الإرهاب (الإسلام)" والتي بدأت بالحرب على أفغانستان.

"وكما كانت "تهمة" حيازة أسلحة دمار شامل، تهمة جامعة بين أفغانستان ثم العراق لتبرير الحرب. نذكر بأن تهمة "الإرهاب" كانت أيضاً تهمة مشتركة، فالقاعدة ضبطت متلبسة بالجريمة التي أعدتها لها الحكومة الأمريكية وسهلت لها القيام بها بأيسر وأتم صورة.

"وإذا كان صدام حسين قد مارس إرهاب الدولة بعيون مفتوحة وإتفاق واضح مع الولايات المتحدة- فإن القاعدة مارست "إرهاب التنظيم الدولي" بعيون مغلقة، وبإستدراج أمريكي كامل."

(النصوص السابقة منقولة من كتاب صليب في سماء قندهار ص 280 وما بعدها)

إنه لعجب أن يتبنى كتاب يتحدث عن موضوع بهذه الدرجة من الأهمية هذه النظرية الغربية التي تخالف رواية من قاموا بالعمليات، ومن كانوا هدفا لها، ومن كانوا شهودا عليها!!

والكتاب يبني على نظريته هذه أمورا واستنتاجات مهمة، فهو يرى أن الأمريكيين لم يردوا على تدمير مدمرتهم (كول) في عدن لأن ذلك لو تم قبل عاصفة الطائرات التي يخططون لها مع القاعدة سيلغي المخطط الأمريكي في حربه على الإرهاب حسب زعم الكتاب.

جاء في الكتاب ما نصه: " وكان توجيه ضربة قوية للقاعدة قبل تنفيذ "عاصفة الطائرات"، إنتقاما لضرب المدمرة كول، كان سيلغي المخطط الأمريكي في شن حرب عالمية على الإسلام بدعوى "مكافحة

الإرهاب الإسلامي“. لذا مرت عملية كول بلاعقاب).” (الصليب ص181)

وأنا لن اعقب طبعا على هذا الكلام، الذي لا شك أنك تعرف جيدا أنه غير صحيح، ولكني أسأل سؤالا وهو : إذا كانت أمريكا قد استدرجت القاعدة منذ سنة 1997 لعاصفة الطائرات حسب زعم الكتاب، ولم تضرب القاعدة بعد ضرب المدمرة كول حتى لا تفوت فرصة شن حرب شاملة على الإرهاب كما يزعم الكتاب، فلماذا شنت عاصفة صواريخ كروز سنة 1998 على أفغانستان والسودان وهو تاريخ بعد سنة من بدء تحضيرها المفترض لعاصفة الطائرات واستدراج القاعدة إليها؟!!

لماذا لم تسكت على ضرب سفارتيها في شرق إفريقيا حتى لا تفوت الفرصة الثمينة التي كانت بدأت تستدرج القاعدة لتهيئتها؟

لقد تبني الكتاب وجهة نظر المخابرات الإيرانية تماما، وهي نظرية يعرف الكاتب قبل غيرها أنها نظرية أقل مساوئها تعمدتها اختلاق الأكاذيب وترويجها، مدفوعة بالحقد الطائفي والسياسي.

وإذا انتقلنا قليلا إلى كتاب (حرب المطاريد) وفي جانب آخر يتعلق بأحداث سبتمبر نجد الكتاب يناقض نفسه في أكثر من موضع، فالكتاب عند حديثه عن معاملة العدو في الحرب يروج لمبدأ وجوب معاملة العدو بالمثل، واستخدام أسلحة تدميرية تفوق قدرته على التحمل.

ومما جاء في الكتاب بنصه ” العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم ”

”لقد أخطأ المسلمون كثيرا عندما أهملوا ذلك القانون البسيط رغم كونه بديهيا” (المطاريد ص60)

”لن يتوقف برنامج الدمار هذا ما لم نواجه العدو بضربات تدميرية تفوق قدرته على التحمل” (المطاريد ص84)

”إن امتلاك قوات المطاريد لقدرات رادعة من أسلحة متطورة اشد فتكا أضحي ضرورة ومسألة حياة او موت” (المطاريد ص84)

هذا كلام الكتاب على أهمية امتلاك المطاريد لأسلحة فتاكة ذات قدرة تدميرية تفوق تحمل العدو.

ونحن نؤيده في الجملة، ولكن الكتاب عندما علق على أحداث سبتمبر ناقض نفسه عندما قال : ” ليس من الرحمة أيضا قتل النساء والأطفال وغير المحاربين عموما” (المطاريد ص59)

وعند تعليقه على أحداث سبتمبر أشار إلى نقطة ضعف خطيرة في المسار الأخلاقي والشرعي في الأحداث (انظر المطاريد ص77)

ونحن نتساءل هل يمكن أن نستخدم الأسلحة الفتاكة التي تكلم عنها الكتاب أعلاه آخذين بمبدأ ” العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم” دون أن تكون هنالك ضحايا من جنس ضحايا البنتاجون وأبراج التجارة في 11 سبتمبر؟

وهل إذا أخذنا بمنطق (العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم) الذي أكد الكتاب على ضرورة الأخذ به

نبقى مع ذلك في هذا (الحرج الأخلاقي والشرعي)!؟

وإذا كان الكتاب يرى أن قتل غير المقاتلين فيه حرج شرعي وأخلاقي فهل شعر بهذا الحرج عند قصف حزب الله لبنان المدن اليهودية في فلسطين؟

طبعاً لم يشعر به بل أشاد بذلك العمل، كحال كل منصف ينظر بموضوعية وعدل للأمر.

وليته نظر بعين الإنصاف والعدل ذاتها إلى عمليات سبتمبر، فالعدالة لا تتجزأ، والخلاف مع جهة ما لا يجوز أن يكون مسوغاً للجور في تقييم أعمالها.

المثال الثاني: كيل الاتهامات جزافاً للقاعدة والشيخ أسامة

لقد شحن الكتاب من أوله إلى آخره بالتهم الموجهة دون حساب لتنظيم القاعدة للشيخ أسامة دون أن يكلف نفسه البحث عن الدليل على صحة تلك التهم، التي لا يصدق أكثرها الأعداء فضلاً عن غيرهم.

ومن هذه التهم على سبيل المثال:

– أن الشيخ أسامة بن لادن يعمل بتوجيه من المخابرات الأمريكية، وأن أمريكا هي التي اختارته للعب الدور الذي حددته له حتى تحقق من وراء ذلك ما تريد من أهداف!!

فعند كلام الكتاب عن اختيار الأمريكيين لعدوهم قال: ” لم يكن من وجهة نظرهم أفضل من بن لادن، فقد خبروا إمكاناته العملية والفكرية، وقدراته التنظيمية. لقد أختاروه عن وعى كى يلعب أمامهم دور العدو الإسلامى الإرهابى الشرس.

“فالعدو المعلوم إمكاناته خير من عدو مجهول المنشأ والقدرات والفكر، وذلك أمر محتم ظهوره بحكم أن أمه كأمة الإسلام لا يمكن أن تستسلم لمثل هذا المخطط بدون إبداء مقاومة شرسة. والأفضل إذن بحكم المنطق والعقل، أن يختار المرء عدوة، أو من يلعب أمامه ذلك الدور.” (الصليب ص50)

وأنا أسألك أخي الكريم هل كنت على علم بهذه الحقيقة الخطيرة عندما كنت تعمل مع الشيخ أسامة بن لادن مستشاراً مقرباً وتلعب معه هذا الدور المحدد لكم من قبل أمريكا أم اكتشفت هذه الحقيقة بعد أن أنهيت المهمة التي أنيطت بك من قبل الأمريكان؟

إن اتهاماً بهذا الحجم كان يتطلب من صاحبه أن يقدم عليه ما يثبتته من الأدلة وإلا فإنه شريكٌ فيه. ونحن في الحقيقة لا ندري إذا طلب من أعدى أعداء الأمة أن يطعن في مجاهد كالشيخ أسامة ماذا يستطيع أن يقول أسوأ من هذا؟! [1]

كان لديك العديد من الأمور التي يمكن أن تنتقد بها (صديقك الشخصي) الشيخ أسامة، غير هذا الادعاء الباطل.

– ومما هو على هذه الشاكلة ما جاء في الكتاب حول سعي أمريكا لمنع مغادرة الشيخ أسامة لأفغانستان، فقد جاء في الكتاب ما نصه: “(ذكرنا أن ضعيف كان مطلعاً على ضغوط أمريكا على طالبان لمنع بن

لادن من مغادرة أفغانستان، وقد أوشك بن لادن أن يغادر ولم تكن الإمارة لتعارض، لكن ذلك كان سيعرقل خطة الغزو لذا عارضته أمريكا، ثم إعتقلت ضعيف حتى لايفشى السر الذى يظهر أن قرار الغزو كان سابقا على أحداث سبتمبر). (الصليب ص194)

إذا كانت أمريكا قد ضغطت على طالبان لمنع خروج بن لادن من أفغانستان، فلماذا لم تعلن طالبان هذه الحقيقة أمام العالم لترفع عن نفسها الضغوط التي وقعت عليها بسبب إيوائها للشيخ؟ فلماذا لم تقل طالبان إن الشيخ اسامة يريد مغادرة أفغانستان باختياره، وإن أمريكا هي التي طلبت منا منعه من ذلك؟

أم أن طالبان متورطة هي الأخرى في هذا المخطط الخبيث الذي تحيك خيوطه المخابرات الأمريكية واليهودية مع قيادات المجاهدين؟

وهل كان هذا الموضوع سرا بين الأمريكان والملا ضعيف، وليس لقيادات طالبان علم به؟

أليس الملا ضعيف سفيراً للإمارة الإسلامية يطلعها على اتصالات الأمريكيين المزعومة به؟

وكيف كان الأمريكيون يتوقعون تلبية طلبهم من الإمارة في الوقت الذي كان هذا الطلب سرا بينهم وبين الملا ضعيف في إسلام آباد؟

أم أن السفير كان يستطيع القيام بالمهمة من مقر السفارة ودون علم الملا عمر؟ شئ عجيب!!

نحن كنا وإياك خلال هذه المدة في أفغانستان، فهل يمكن أن تتفضل فتذكر لنا البلد التي كانت على وشك استقبال الشيخ عند مغادرته لأفغانستان؟

نحن وإياك نعلم أنه لو كان هنالك مكان يمكن أن يخرج إليه الشيخ لخرج، ليرفع الحرج عن الطالبان من جهة، ويرفع القيود التي كانت على عمله من جهة ثانية.

- ومن التهم الأشد غرابة مما هو على هذه الشاكلة زعم الكتاب أن أمريكا كانت على وشك قتل الملا عمر، في الليلة الأولى من ليالي الحرب على أفغانستان، وأنها ألغت المهمة في آخر لحظة حرصاً على سلامة الشيخ بن لادن الذي كان موجوداً في المكان!!

لقد جاء في الكتاب: ” والسؤال الهام هنا: لماذا ضيعت أمريكا الفرصة النادرة لإنهاء الحرب.. وقتل الملا عمر داخل المسجد، في الضربة الجوية الأولى؟.

“وهل كان لوجود بن لادن قريباً من مجمع الإمارة.. وإحتمال أن يصادف تواجده هناك، تهاطل الصواريخ على المسجد والمجمع.. هل كان لذلك أثر في إلغاء قرار قصف مقر الملا عمر وقتله؟.

“إذا كان ذلك صحيحاً: ألا يتناقض مع الإدعاء الأمريكى بأن بن لادن هو الخطر الأكبر الذى يواجه أمريكا فى العالم، وأنه سبب الحرب على أفغانستان؟

”. ألم تكن الفرصة مواتية لأن تنتهى أمريكا من أكبر خطرين يواجهانها فى أفغانستان.. بواسطة صاروخ واحد.. بينما الطائرات الأمريكية فى السماء تحمل فى بطنها عشرات الصواريخ الموجهة، وأجهزة

التجسس الأرضي الحديثة والمتطورة تمددها بالمعلومات عبر الأقمار الصناعية.

“ألا يشير هذا الحادث بوضوح إلى وجود جواسيس للأمريكان ضمن الدائرة القريبة من بن لادن والملا عمر، على اتصال بالأقمار الصناعية الأمريكية بواسطة أجهزة متقدمة، لرصد تحرك الرجلين؟.

”[من المحتمل أن تكون أمريكا قد ضحت برجلها الذي يراقب ويرافق الملا عمر، والذي قتل غالباً في السيارة المنتظرة أمام المسجد، لأنه منذ ذلك الوقت لم تسجل ضده محاولات مشابهة وحتى خروجه من قندهار].

“وطبقاً لنفس التحليل، على إفتراض صحته، فإن رجل أمريكا المرافق لابن لادن، كانت مهمته دوماً تحديد موقعه حتى يتجنب الطيران قصفه، حفاظاً على سلامته.

” ولماذا هذا الإصرار العجيب والإستعجال في قتل الملا عمر في ثلاث محاولات متتابعة للإغتيال الجوى.. بينما لم تسجل ولا محاولة واحدة ضد بن لادن طوال مدة الحرب؟.

“وهل أن بن لادن يمثل حالة إستعصاء أمني.. أم أنه يمثل لأمريكا ضرورة سياسية توفر لها ذرائع لسياسات يصعب قبولها دولياً؟.” (الصليب ص225)

وظهور بطلان هذا الادعاء يغني عن الرد عليه.

ولكن مع ذلك سوف أتركك أنت ترد عليه في موضع آخر من كتابك، حيث تقول في معرض حديثك عن جنون التكنولوجيا الأمريكية واستخدامها غير المسبوق في ملاحقة بن لادن ومحاولة قتله: “فكانت تقوم قاذفات (بي / 2) الشبح التي لا يرصدها الرادار، بمطاردة مجموعة من المقاتلين الأفغان لا تزيد عن (خمسة أفراد!! ثم تدعمها في تلك المهمة “المعقدة” طائرة (إف - 16) أو أن تقوم طائرات التجسس بضرب مجموعة من الأفغان لا تزيد عن خمسة عشر شخصاً بالصواريخ الموجهة، لأنها - أي الطائرة لاحظت أن المجموعة تعامل أحد أفرادها بإحترام زائد!! فإفترضت الطائرة الذكية، وصواريخها الموجهة بالليزر أن ذلك الشخص [قد] يكون بن لادن، فقتلت الجميع.” (الصليب ص304)

فهل نفهم من هذا الكلام حرص الأمريكان على سلامة بن لادن أم حرصهم على قتله واستخدام أحدث التكنولوجيا في ذلك؟

- ومن الاتهامات الغربية للشيخ أسامة أنه كان يعرقل مساعي الحصول على الأسلحة غير التقليدية التي كان يبذلها بعض مساعديه؟؟

جاء في الكتاب أن الشيخ أسامة:” عرقل كل محاولات وزير دفاعه من أجل تصنيع وإملاك أحد تلك الوسائل.. حتى قتل وزير دفاعه في قصف أمريكي على مقر عمله في قندهار، كما غرق سلفه قبل خمس سنوات في بحيرة أفريقية، وفي ظروف غامضة، وكان في مهمة خلف تلك الأسلحة للحصول على أحدها من سماسرة يجوبون الساحل الأفريقي.” (الصليب ص186)

وغرابة هذا الاتهام لا تكمن في عدم وجود أي دليل على صحته، بل في أن كل الأدلة والوقائع تشهد بخلافه

تماما، فالعديد من الإخوة الحاضرين يعلمون أن الشيخ كان أكثر الناس حرصا على الحصول على مثل هذه الأسلحة، وقد بعث عدة إخوة إلى جهات مختلفة سعيا في هذه المهمة، وقد اعتقل بعضهم ولا زال رهن الاعتقال.

ولم يكن البحث عن تلك الأسلحة في أفريقيا، فأفريقيا ليست مظنة لتلك الأسلحة كما يعلم الجميع، وأبو عبيدة البنشيرى رحمه الله لم يكن في مهمة من هذا القبيل عندما توفي رحمه الله كما يعلم الإخوة المطلعون على الأمر، وعلى افتراض أنه كان في مهمة من هذا القبيل، فما كان ليقوم بذلك دون علم وموافقة وتمويل الشيخ أسامة.

ولنفترض أنك لا علم لك بكل جهود الشيخ في هذا المجال، أليست شخصية الشيخ المتخصص في (التراجيديا الجهادية) على حسب تعبيرك شخصية يناسبها السعي في الحصول على سلاح من هذه القبيل يمكن أن يشكل استخدامه على طريقة القاعدة فصلا من فصول التراجيديا الجهادية غير التقليدية يكمل فصول المأساة المستمرة من ربع قرن؟

ولنفترض أن الشيخ كان حصل على سلاح من هذا القبيل، فكيف كان سيستخدمه دون أن تشعر(بحرج أخلاقي أو شرعي) عندما يقتل (بعض الأبرياء)!!!

– وقل مثل ذلك عن الاتهام الوارد في الكتاب للشيخ أسامة بأنه عرضت عليه صفقة أسلحة متقدمة من الروس وبثمن رخيص فأعرض عنها مفضلا عليها الأسلحة القديمة غير الفعالة الموجودة في السوق!!

– وهذا نص ما في الكتاب: ” لقد أهدر بن لادن فرصة نادرة عرضها عليه جنرالات روس فى طاجيكستان، لتزويده بصواريخ حديثة مضادة للطيران، محمولة على الكتف، عن طريق قيادات عسكرية من تحالف الشمال. عرضاً مماثلا وصل إلى الإمارة الإسلامية، مع إستعداد روسى، بتزويدها بطائرات هيلكوبتر عسكرية، أو أى نوع من الأسلحة ترغب فيه، بشرط أن تدفع الإمارة نصف الثمن نقداً بالدولارات، والنصف الآخر بمسحوق الهروين.”

فهل يعقل أن يرفض مثل هذا العرض عاقل أو مجنون؟

(ونحن لا نملك أمام هذا الكيل من التهم والافتراءات لرجل كنت أنت أول من شجعه وأول من وقف معه وزوده بتنظيراته السياسية والعسكرية وبارك جهوده وجعله عباءة الأمة إلا أن نقول إنها نظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب بل الكتب ومن ثم روح تصفية الحساب التي انتهجها الكتاب بسبب الورطة التي وقع فيها كاتبه بعد الأحداث)

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

ومن التهم الموجهة للقاعدة في الكتاب قوله: ” “فالقاعدة” لم تكن لتطبيق ظهور جهاد إسلامي ذي مرجعية غير سعودية.. ولم يكن بن لادن ليطبق ظهور قيادة شابة منظمة جيداً.. لتسيطر على جزء من العالم قد يخرج عن هيمنته الدولية التي لم تكن قائمة سوى في خياله الذي سيطر عليه الإعلام الدولي.”

“وبالفعل كانت الحركة الإسلامية واقعه تحت ضغوط لاتطاق من جانب بعض التنظيمات الجهادية العربية في أفغانستان خاصة من القاعدة من أجل خلق أنشاق سلفي يخرج من تحت القبضة الفولاذية (الطاغوتية!!) لمحمد طاهر.. وأن يلتحق ذلك الجناح بالقاعدة تحت إغراءات المال.. والشهرة، ومن هنا نشأت الأزمة التي أودت بروح الأخوة الجهادية بين الأوزبك والعرب.

“فقيادة الأوزبك ألقت القبض على إثنين من الجواسيس الروس واحتجزتهم في السجن الخاص بها للتحقيق. ولكن هؤلاء فروا والتحقوا بمضاهة القاعدة في كابول طالبين الحماية من طغيان تنظيمهم الأوزبكي الذي يضطهدهم لكونهم سلفيون”!! (الصليب ص146)

هذه اتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وأنت تعرف جيداً أن القاعدة هي التنظيم الجهادي العالمي الوحيد الذي أخذ على عاتقه مهمة دعم الحركات الجهادية في مختلف أنحاء العالم، وبغض النظر عن مذهبها الفقهي.

وأنت تعلم أن المجاهدين من طاجيكستان، وأزبكستان الذين تثنى عليهم فكراً وعسكرياً وتنظيمياً تدربوا في معسكرات القاعدة، وكنت أنت شخصياً تعطيتهم دورات سياسية في هذه المعسكرات.

وقد استمر دعم القاعدة المالي في حدود إمكاناتها المحدودة للإخوة الأوزبك وأميرهم محمد طاهر بعد ذلك، و يفترض أنك بحكم علاقاتك بالجنبيين تكون مضطعاً على ذلك.

وفي المقابل فإن المخابرات الإيرانية كما تعلم هي التي كانت وراء المأساة التي انتهى إليها حزب النهضة وجهاده من خلال الدور الخبيث الذي قامت به سواء بواسطة رباني ومسعود، أو من خلال الوساطة بين الحزب والحكومة الطاجيكية التي انتهت بما عليه الوضع الآن.

فمن الأولى باللوم القاعدة التي تدربت عناصر الحزب في معسكراتها، أم الإيرانيون الذين قادوه إلى نهايته المأساوية؟

ثم من العجيب اتهامك للقاعدة بأنها تسعى لفرض سعودة الجهاد في العالم مع أنك تعلم علم اليقين أن الخلاف مع النظام السعودي وعلمائه هو من أبرز ما يميز تنظيم القاعدة في خطاباته السياسية والفكرية.

أما ما ذكرته من أن القاعدة كانت تسعى لشق صف الإخوة الأوزبك، وإغرائهم بالمال من أجل تحقيق هذا الهدف، فهذا كلام لم نسمعه إلا منك، وقد عشنا سنوات ونحن في قلب الأحداث فلم نسمع حتى من محمد طاهر جان شكوى بهذا الخصوص.

والحادث الذي سقته للدلالة على هذه الدعوى سقته بشكل محرف جانبت فيه الحقيقة عن عمد، وللأسف الشديد.

فالأخوة الازبك الذين لجؤوا لمضافة القاعدة لم يكونوا جواسيس، كما ذكرت، بدليل أن محمد طاهر أرجعهم لعملهم بعد المشكلة مبشرتا، وكل المشكلة انهم اختاروا، ان يذهبوا الي الجبهة مع شباب القاعده وأنت تعلم ذلك.

وتعلم أن القاعدة لم تكن تروج لمذهب فقهي معين، بل كانت تدعوا أتباعها وغيرهم لمراعاة المذهب الحنفي السائد في البلاد، وعدم إثارة الخلافات المذهبية. والمعهد الشرعي في كندهار الذي كان يتردد عليه بل ويدرس فيه كثير من طالبان شاهد علي ذلك

وكانت ترى ترك بعض السنن والمندوبات في الصلاة وغيرها إذا كان فعل ذلك يثير شقاكات وتنافرا بين المسلمين.

والطريقة التي أخذ بها محمد طاهر الأخوين من مضافة القاعدة كانت طريقة حمقاء كادت أن تؤدي إلى قتال بالأسلحة النارية لولا الله ثم تدخل بعض العقلاء الذين كانوا موجودين في المكان (ابو بلال النوبي) رحمه الله، وتهديتهم للأمور.

وقد أدرك محمد طاهر ذلك فاعتذر عن خطئه.

ومع الإهانة التي ألحقها هذا التصرف بالقاعدة فإن الشيخ اسامة لم يطالب بأكثر من حكم قضائي شرعي في المسألة من قضاء الإمارة الإسلامية، فمن الأحق باللوم في هذا الموضوع؟

– ومن الكلام السيئ الذي حفل به الكتاب ضد الشيخ اسامة ما ذكره من أن معظم العرب “دخل تحت سطوته أقتناعا أو إذعانا” (الصليب ص128)

وأنا أسألك سؤالا هل تعرف رجلا واحدا من العرب أو العجم دخل في تنظيم القاعدة أو بقي فيه إذعانا؟

لو كان هنالك من هذا القبيل لكنت أنت على علم به، وأنت الرجل الذي عشت مع التنظيم قرابة عشرين سنة، وتربطك بقياداته وأفراده أقوى الروابط.

– ومن الكلام الجارح المشين ضد تنظيم القاعدة بصورة عامة ما تفضلت به من كرم حاتمي في وصفهم بمختلف الأوصاف المعيبة وغير اللائقة عندما قلت إنهم “ضربهم الغرور والتعالى والثقة الزائدة بالنفس، وإستصغار شأن الآخرين، أو إحتقارهم أحيانا. وكانوا عن ثقة يعتقدون بأن الحركة الإسلامية أجمع يجب أن تنضوى تحت لوائهم.” (الصليب ص115)

– ومن جميل كرم الكاتب وصف المجاهدين الأبرار “ببغال التحميل” وغيرها من عبارات النقد الجارح الهدام

سامحك الله، ورزقك من العدل والإنصاف ما يرد بعض هذا الإجحاف!!

هذه أمثلة على بعض التهم التي كالحا الكتاب جزافا ضد القاعدة والشيخ أسامة بن لادن دون أن يكلف نفسه عناء الاستدلال على صحتها.

وهناك تهم أخرى غيرها كثير ضاق المجال عن سردها.

وإذا كانت القاعدة قد نالت نصيب الأسد من هجوم الكتاب، فإن حركة طالبان قد نالت هي الأخرى نصيباً لا بأس من ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك.

– ما جاء في الكتاب من أنهم كانوا قد أعطوا (التزامات سرية) لبعض الدول بعدم دخول (ممر سالانك من الجنوب).

يقول الكتاب: ” وضعت أمريكا خطأ أحمر على عبور (طالبان) ممر سالانج.. وبالأحرى سلسلة جبال الهندكوش، ويتوافق ذلك مع الرؤية الروسية التي عبر عنها “ألكسندر لبيد” كما سبق ذكره.

“الإلتزام السرى من جانب حركة طالبان بعدم إقتحام ممر سالانج من طرف المدخل الجنوبي فى جبل السراج أدى إلى وجود شرح عميق فى موقفهم الإستراتيجى على المستويين السياسى والعسكري” (الصليب ص109)

ونحن نقول: أين الدليل على وجود مثل هذا الإلتزام؟ وإذا كان سرىا فكيف اضطلع عليه الكاتب؟

ولمصلحة من أعطت طالبان هذا الإلتزام السرى؟ أم أن طالبان هي جزء من المؤامرة حتى على نفسها؟

وهل يعقل أن يعطي الملا عمر مثل هذا الإلتزام فيترك الدخول للشمال عبر ممر سالانك وهو قادر عليه، ليتكلف عناء ومشقة فتح الشمال عبر الطرق الأخرى ذات التكلفة العالية في الأرواح والمعدات والوقت والجهد؟

– ومن اتهم الموجهة لطالبان أيضا ما جاء في الكتاب من أنهم بعد احتلال موقع القنصلية الإيرانية في مزار شريف تلقت المجموعة التي احتلتها أوامر من باكستان بقتل الدبلوماسي الإيرانيين.

جاء في الكتاب ما نصه: ” فعندما إقتحم “المنقمون” مبنى القنصلية الإيرانية فى المدينة قتلوا بعد فترة إنتظار قصيرة أحد عشر دبلوماسياً.

“شهود قالوا إن فترة الإنتظار القصيرة دارت أثناءها إتصالات تلفونية جاءت فيها أوامر بقتل الدبلوماسيين– وأن هذه الأوامر كانت.. من إسلام أباد!!” (ص100)

يا للعجب، قوات طالبان تتلقى أوامرها فى أدق تفاصيلها من إسلام أباد وليس من قيادتها فى كابل أو قندهار!!

إنها الرواية الإيرانية للحدث، والتي يعلم الكاتب أنها مجرد اختلاق مخبراتي لتبرير السياسة العدوانية للجمهورية الإسلامية تجاه الإمارة الإسلامية.

والعجيب أن إيران لم تؤاخذ الحكومة الباكستانية التي أعطت الأمر بقتل دبلوماسيها، بل أقامت معها

علاقات حميمة في الحرب على الإرهاب وغيرها، وإنما عاقبت الإمارة الإسلامية التي لم تعط الأمر بقتل الدبلوماسيين!!

– وقد طعن الكتاب حركة طالبان في الصميم مرة أخرى عندما زعم أن خط كابل سقط بالدولار، وليس بالقصف الأمريكي حيث جاء في الكتاب: “ معلوم أن كسر الخط الدفاعي لطالبان على جبهة شمال كابول تم بالدولار الأمريكي وليس بقاذفات “بى 52” أو حتى قنابل الأطنان السبعة.” (ص138)

والحقيقة غير ذلك أخي الكريم، فالحقيقة هي ما صرح به الرئيس الإيراني الأسبق خاتمي عندما صرح مع مساعده محمد أبطحي وأكدوا لأمريكيون تصريحاتهم تلك.

وملخص تلك التصريحات أن الحكومة الإيرانية بعد شهر من القصف المتواصل على معازل طالبان دون جدوى قدمت للأمريكيين خريطة عسكرية للمواقع التي يتعين عليهم التركيز عليها لكسر الخط، وبالفعل لما أخذ الأمريكيون بالنصيحة الإيرانية انكسر الخط، كما صرحت بذلك ممثلة الولايات المتحدة في اللجنة المشتركة.

وهذه الاعترافات التي يتفاخر بها المسئولون الإيرانيون والأمريكيون جاءت مفصلة في أكثر من مصدر منها برنامج (إيران والغرب) الذي أذاعته قناة الجزيرة، وهو لدي مسجل.

ومن العجيب أخي الكريم أنك تطلع على الأسباب السرية الخفية للكوارث وتجزم بها، في حين تتجاهل الأسباب المعلنة التي يتفاخر بها أصحابها!!

– ومن هذا القبيل أيضا مما جاء في الكتاب قوله ” إهمال الإمارة الإسلامية قضية تأمين العاصمة السياسية للبلاد، يرقى إلي مرتبة الجريمة المتعمدة”. (الصليب ص191)

نكتفي بهذا القدر عن طالبان من الأمثلة الكثيرة التي حفل بها الكتاب.

وننتقل إلى أمثلة أخرى مما ورد في الكتاب من الأمور المجافية للحقيقة، باختصار، فمن ذلك:

– ما ورد في الكتاب في أكثر من موضع من تهمة للأخ المرحوم الشهيد خطاب – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا_ وهي من جنس التهم ذاتها الموجهة للشيخ اسامة.

وكان الواجب على الكاتب أن يذكر الأدلة التي تثبت ما يقول.

– ما جاء في الحديث عن شيخ المسجد الجامع في مشهد الذي قامت السلطات بتهديده عدة مرات وألجأته إلى الهروب إلى أفغانستان، وهدمت مسجده، ومكتبته الضخمة بالبلدوزرات , وحولت المكان إلى حديقة عامة، ثم واصلت ملاحقة الشيخ في أفغانستان حتى قتله في الجامع الكبير في هرات مع عدد من المصلين بعد صلاة الجمعة، بعد عدة محاولات اغتيال قبل ذلك أصيب في بعضها.

هذا الشيخ الإمام لم تزد عند ذكرك له على وصفه بأنه ” معارض إيراني سني ” وبرأت المخابرات الإيرانية من قتله، وألصقتها بجهة أخرى، رغم أن القرئ والشواهد تقول خلاف ذلك!!

إنها الرواية الإيرانية مرة أخرى كما عرفناها منهم.

- ومن الأمور العجيبة التي وردت في الكتاب أمور يتعجب القارئ لمصلحة من تم اختلاقها وتلفيقها.

ومن هذه الأمور :

- ما جاء في الكتاب من ذبح بعض العرب أمام نساءهم وأطفالهم.(ص212)

- ما جاء عن انتحار بعض الأسر العربية حتى لا تقع في الأسر. ” كما شاعت أخبار (ثم تأكدت) عن إنتحار جماعى لأسر عربية لتحاشى الأسر.” (ص254)

وجاء في (ص 143) أن بعض المجاهدين: ” فضل قتل عائلته وقتل نفسه حتى لا يعتقل أو يعود مرة أخرى إلى حضارة الغرب..”

- ما جاء عن فقد بعض الأمهات لأطفالهن في حافلات النقل الباكستانية من شدة الهول!! ” حتى أن الباكستانيين وجدوا أطفالا عرب حديثى الولادة وقد سقطوا من أمهاتهم العربيات فى وسائل النقل العامة!! ومن شدة الهول لم تشعر الأمهات أنهم فقدن أطفالهم.. وأنهن يحملن بين أحضانهن مجرد لفافات خالية!!” (ص254)

وهذه أمور لم يقع منها أي شيء، وإنما هي اختلاق محض للتهويل والتشنيع، فمن هم الذين فضلوا قتل عوائلهم؟!

ومن هم الأطفال الذين فقدوا؟!

ومن الذين سقطوا في عربيات النقل؟! فنحن كنا في قلب الأحداث قبل و بعد خروج كل الأسر، وكانت أسرنا مع الأسر التي ذهب لباكستان، ونعلم علم اليقين أن شياً من هذا لم يقع.

ونحن نتمنى عليك ان تذكر ولو اسم اسرة واحدة كما تعودنا منك في سرد كثير من الاحداث

إن التراجيديا الجهادية التي تقول إن بن لادن قد تخصص فيها لا يضاهاها في مأساويتها إلا التراجيديا الإعلامية التي ظهرت بها هذه الكتب

أخي الكريم.

بقيت هنالك ملاحظتان سوف أختم بهما هذا الموضوع:

الملاحظة الأولى

هي أنك في كتابتك عن بعض الأمور التي كنت شاهداً عليها لا تذكر أنك كنت شاهداً إلا عندما يكون ذكر ذلك يدعم وجهة نظرك الحالية في الموضوع، وليس بالضرورة وجهة نظرك فيه عندما كنت شاهداً عند وقوعه مع العلم أن عندنا من الأخوة من أشركته بجلسة من الجلسات التي حاولت فيها دعم وجهة نظرك وهي جلسة ساخنة وفيها أخذ ورد كبيرين وعندما سألناه عن فحوى الجلسة أخبرنا بأنه لم يجلسها ولم يكن فيها ولم يرك إلا مرة واحدة في جلسة عابرة لم يتخللها حديث بهذا الحجم والأهمية (وهو من وصفته بالداعم المالي من الإخوان المسلمين لابن لادن) وليتك تجلس معه يوماً لتعرف منه كم أن ظنونك ونظرية المؤامرة التي سيطرت على الكتاب قد نحت بك بعيداً عن الواقع والحقيقة. أما عند حديثك عن الأمور التي كنت شاهداً عليها، ولكن ذكرك لشهودك عليها لا يخدم ما تريد لا تذكر أنك كنت شاهداً عليها، فضلاً عن أن تذكر الدور الذي قمت به فيها. والكتاب حافل بالأمثلة على ذلك.

والملاحظة الثانية: هي حرصك عند التعريف بنفسك في كتبك على أن تصف نفسك بأنك صديق شخصي للشيخ أسامة، فهل حرصك على هذا الأمر نابع من صداقة فعلية يشهد بها ما تضمنته هذه الكتب، أم أن المراد منه إعطاء نوع من المصداقية لما تكتبه ضد الرجل بحق وبغير حق؟!

الخاتمة

لقد تناقشت مع الأخوة الموجدین معي وأنت تعرف أن أغلبهم في مجلس شوري القاعدة وجميعهم عاش الأحداث التي ذكرتها لحظة بلحظة والعجب كل العجب أنك عشتها معنا!! فلقد هالهم حجم التزوير وقلب الحقائق وتبني النظرية الإيرانية في تفسير الأحداث. وهذه السطور التي بين يديك هي جزء يسير من نقاش طويل مع الأخوة رأيت أن أنقل من خلالها بعض تعليقاتهم وعلى عجلة. وأما البعض الآخر منهم فقد ألجأه حجم التزوير إلى الذهول ثم الصمت. وخلاصة رأيهم فيما نشر باسمك.

أن من الأهداف التي دفعت إلى نشر هذه الكتب.

- ضرب الحركة الجهادية السنية في كل مكان.

- هدم وتدمير أي قيادة لأهل السنة (اتهام الشيخ أسامة والملا عمر بالخيانة) وهذا ما لم تتجرأ أمريكا ولا الغرب على قوله أو فعله.

- إبراز وتمجيد الأحزاب التي تخرج من العباءة الإيرانية (وقادتهم) (حزب الله - الأزبك - الطاجيك).

من أجل هذه الأهداف تم التزوير علي نطاق واسع للأحداث مما أدى الى ظهور كثير من التناقضات في الكتب وكأن المخرج أعدها على عجل!!

يبقى تساءل يفرض نفسه وهو: أن القوم يدعمون حماس بكل قوة ؟

والجواب لا يخرج الأمر عن الدعاية والإعلام وإلا فأين هم من قضايا المستضعين من المسلمين التي لا

تكاد تخلو منها دولة مثل (الشيشان -كشمير- درفور- الصومال -البوسنة) بل أنهم تأمروا على بعضها مثل الأفغان وهذا لا يخفي على عوام الناس فضلا عن المختصين بل أن القوم شهدوا على أنفسهم صراحة في برنامج حوار مفتوح علي الجزيرة مع محمد شريعتي مستشار خاتمي حيث قال دعم حماس هو من أجل الدعاية والإعلام وذلك في معرض اتهاماته وانتقاداته لأحمدي نجاد.

ثم هل ما يفعلونه بنا الآن من خطفٍ وتغييبٍ وإيذاءٍ وحرمانٍ لأبنائنا وبناتنا من أبسط حقوقهم في التعليم والعمل والحرية هو في مصلحة المسلمين والحركة الجهادية وأبنائها؟ أم هو السِّر الذي حاول الكتاب إغفاله وتجاهله؟!

بقي الكثير والكثير ولعل فيما يأتي من الأيام متسع له.

شيخنا الحبيب ارجوا أن تعذرني وبقية الأخوة إذا كنا قد أثقلنا عليك في العتاب، فرصيد الثقة بيننا يسمح لي ولهم بذلك دون أن تتأثر أخوتنا القديمة

وادعوا الله ان يُنجينا وإياك من أيديهم وان يجمعنا مرة أخرى مجاهدين في سبيله رافعين لرايته مصححين ما قد انحرف في هذه المسيرة المباركة.. وإلى أن نراك في ظروف أفضل إن شاء الله استودعك الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صديقك القديم

1 رمضان 1430

22 اغسطس 2009

تحميل ملف المقدمة (PDF) علي الرابط التالي:

<https://goo.gl/CdczJp>

النسخة الأصلية من نص رسالة أبو الخير المصري / 2009 ميلادي

المصدر:

مصطفى حامد - أبو الوليد المصري

مافا السياسي (ادب المطاريد) - نشر في 06/06/2017

www.mafa.world

